خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

في افتتاح المناظرة الوطنية حول السياحة

مراكش، 15 شوال 1421هـ الموافق 10 يناير 2001م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الأربعاء **10** يناير **2001**م خطابا ساميا بمناسبة افتتاح المناظرة الوطنية حول السياحة بمراكش.

وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

يسعدنا أن نلتقي بالمنعشين السياحيين اعتبارا منا للعناية الخاصة التي نوليها للقطاع السياحي في كسب الجهاد الاقتصادي والاجتماعي لخلق فرص الشغل، وحرصا منا كذلك على رفع نسبة استقطاب السياح لتواكب المؤهلات السياحية الطبيعية والحضارية الهائلة لبلادنا.

وكما لا يخفى عليكم، فإن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وعولمة الاقتصاد تنطوي على تحولات ستجعل السياحة في طليعة الصناعات العالمية. ولذلك، أبينا إلا أن نطلعكم على منظورنا لتأهيل هذا القطاع الذي نعتبره محركا محوريا للتنمية حتى تنال بلادنا نصيبها المستحق من السوق السياحية العالمية والمتوسطية الواعدة، غايتنا المثلى إعادة الاعتبار للسياحة كقطاع اقتصادي ذي أولوية قصوى.

إن السياحة في منظورنا، وإن كانت نشاطا اقتصاديا من الأهمية بمكان، فإنها أيضا ثقافة وفن للتواصل مع الآخر. ومن هذا المنطلق، فإن تنميتها تتوقف على حسن استثمار مؤهلاتنا الطبيعية المتنوعة وتراثنا الحضاري والثقافي العريق الزاخر بتقاليد كرم الضيافة وحسن الوفادة.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وإذا أردنا أن نجعل من السياحة قاطرة حقيقية للتنمية، فإن على كل مغربي أن يعتبر نفسه فاعلا سياحيا مجندا لكسب هذا الرهان، وذلك بأن نعمل جميعا على تحسين استقبال السياح باعتبارهم ضيوفا يحلون بديارنا معززين، وعلينا واجب تكريمهم بما يليق بفضائلنا الدينية، وكذا على تصهير مناخ الأعمال السياحي وإشاعة سلوك المواطنة لدى كل المتدخلين في هذا القطاع من العاملين في الصيران والجمارك والفنادق والتجارة والإرشاد والأمن، في إطار ترسيخ ثقافة وسياسة سياحية جديدة لتحسين استثمار المؤهلات الهائلة لجودة المنتوج السياحي الوطني المتمثلة في القرب من المراكز الكبرى لتدفق السياح وتنوع المواقع الطبيعية، وغنى التراث الثقافي والتقاليد الحضارية الراسخة والغنية والمتنوعة في مجالات العمران والطبخ والأزياء والصناعة التقليدية والفنون الشعبية.

كما أن هذه المؤهلات تستجيب للانتظارات الجديدة للسياح الراغبين في الانتجاع الباحثين عن سياحة ذات حمولة ثقافية أصيلة وبعد إيكولوجي متميز والمتطلعين لإقامة روابط إنسانية مع السكان المحليين. وبموازاة تشديدنا على اعتبار جودة المنتوج السياحي، خير ضمان لتعلق السائح ببلدنا وخير داع للإقبال عليه، فإنه يتعين اتخاذ تدابير حازمة لتأمين راحة السائح خلال تنقلاته وزياراته للمواقع السياحية وحمايته من كل أنواع التجاوزات والابتزازات والمضايقات عن طريق تفعيل دور الشرطة السياحية وتعميمها على كل المدن السياحية.

وعلى المنعشين السياحيين بدورهم، التحلي بهذه الثقافة الجديدة وبروح المقاولة السياحية المواطنة حريصين على جودة المنتوج والخدمات السياحية في مؤسساتهم الفندقية بمختلف درجاتهم من خلال اعتماد سياسة أثمان تنافسية، متقيدين بالتشريعات المنظمة لمهنتهم التي وجهنا حكومتنا لإصلاحها وتضمينها على وجه الخصوص نظاما فعالا وشفافا وعادلا للتصنيف والمراقبة الحازمة.

كما أن عليهم أن يولوا أهمية قصوى لتشجيع واستيعاب السياحة الداخلية التي تعرف انتعاشا ملحوظا منذ بضع سنوات، وذلك بتوفير منشآت فندقية مستجيبة لحاجيات ومتطلبات السائح المغربي وفي متناول كل فئات الشرائح الاجتماعية.

وبما أن القطاع السياحي يشكل خزانا هائلا لفرص الشغل الجذابة لشبابنا، فإنه يتعين إيلاء كامل العناية للموارد البشرية السياحية من خلال سياسة للتكوين تتلاءم كما وكيفا مع حاجيات هذا القطاع.

عدالة
adala.justice.gov.ma

حضرات السيدات والسادة،

إن بإمكان بلدنا بفضل المؤهلات الطبيعية والحضارية التي حبانا الله تعالى بها، تحقيق تنمية سياحية وطنية ذات جودة عالية تمكننا من الاستقبال السنوي لما لا يقل عن عشرة ملايين سائح خلال العقد المقبل.

ولتحقيق هذا المبتغى، فإنه يتعين علينا الانكباب الجدي على رفع الإعاقة التي يمثلها في وجه مؤهلاتنا السياحية الجيدة ضعف الطاقة الإيوائية للمؤسسات المصنفة فضلا عن تأهيل الأنماط الإيوائية الغير المصنفة، وإحداث ثمانين ألف سرير في جميع مجالات المنتوج السياحي الساحلي منه والجبلي والغابوي والصحراوي وبكل أنواعه بما فيها الأشكال الجديدة للإيواء مثل دور الضيافة والإقامات القروية.

ولن يتأتى لنا ذلك إلا بالمزيد من حشد الاستثمار العام والخاص الوطني والأجنبي في القطاع السياحي. وإذا كان إحداث صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لجيل جديد من المناطق السياحية المندمجة يجسد إرادتنا الراسخة في تحفيز الدولة للاستثمار السياحي، فإننا عازمون على المضي قدما على هذا المنوال لتجهيز مناطق سياحية جديدة بشراكة مع القطاع الخاص وفق دفتر للتحملات يخول للخواص دور الإنجاز والتسويق تاركا للدولة مهمة التوجيه والمراقبة.

كما أن التنمية المتناسقة للسياحة على صعيد مجموع التراب الوطني تظل رهينة باعتماد المنظور الجهوي وإشراك الفاعلين المنتخبين والمنظمات المهنية والسلطات المحلية والفعاليات الجهوية في تنمية السياحة المحلية، مشددين على دور الجماعات المحلية في تشجيع الأنشطة السياحية من خلال الحرص على نقاء البيئة وجمالية الفضاء السياحي وتنظيم أنشطة ترفيهية بصفة دائمة تجعل الإقامة في مدننا وقرانا ممتعة ومرحة.

وحرصا منا على تشجيعكم على الانخراط الشامل في معركة الإقلاع الجديد لهذا القطاع الاستراتيجي، فإننا نبشركم بإصدار تعليماتنا السامية الموجهة لحكومة جلالتنا بوضع الأراضي ذات الصبغة السياحية رهن إشارة المنعشين السياحيين بمساعدة من قبل الدولة تناهز خمسين في المائة من قيمتها، وبتوسيع آليات الضمان من خلال الصندوق المركزي وإدارة الضمان لتسهيل شروط تمويل القطاع، وبمواصلة عملية تطهير القرض العقاري والسياحي حتى يستعيد قدرته على تمويل الاستثمارات السياحية، بتعاون مع القطاع المصرفي وبالإسراع بتبسيط المسايات المحلية وتناسقها، جاعلين منها محفزا للقطاع

عدالة
adala.justice.gov.ma

عوض أن تكون عائقا أمام ازدهاره، وبانفتاح سياحتنا على استثمارات كبار المنعشين الدوليين وفتح أوسع مجال أمامهم إما بشراكة مع فاعلين مغاربة أو من خلال استثمارات خاصة بهم.

وإدراكا منا لأهمية مواكبة الجهوة الاستثماري السياحي بمجهود مماثل في مجال إنعاش المنتوج السياحي الوطني وتقوية جاذبية المغرب في الأسواق الدولية كوجهة سياحية جيدة، فقد حرصنا على أن يضطلع المكتب المغربي للسياحة بهذه المهمة ضمن هيكلة وموارد بشرية ومادية جديدة تستهدف بالأساس تحسين طرق تدبيره وتحويله إلى جهاز فاعل بشراكة مع الجمعيات المهنية والمؤسسات العامة والخاصة المعنية بتنمية السياحة.

وعملا على تجسيد ما نعلن عنه من إجراءات ملموسة على أرض الواقع، فإن من دواعي مسرتنا أن نتوج لقاءنا بكم برئاسة حفل التوقيع على الاتفاق الإطار بين الحكومة والمنعشين السياحيين المبلور لتوجيهاتنا، معتبرين رعايتنا له بمثابة تعبير جماعي من لدن جميع المواطنين عن الالتزام المعنوي الفعلي بالنهوض بهذا القطاع الاستراتيجي، آملين أن تتضافر جهود الجميع على ترجمته في مشاريع طموحة تسرع بقاطرة القطاع السياحي الذي يشكل فوزنا في معركة إقلاعه دعامة أساسية لكسب الجهاد الأكبر الاقتصادي والاجتماعي الذي نخوضه بكل ثقة وعزم وطموح.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma